

السيارة الميكانية التي كانت تُصعد من داخلها لهاث بهيمة نزقة خير ما يُسم عنه وضعهما هما الإثنيين. فلم يحدث لتلك الناحية الحدودية المعقدة أن شهدت قط سيارة مثيلة، وكان مقعدها الخلفي ينوء بكتلة من الحقائق بالغة الجدة، وبرزم الهدايا التي لم تُفصّ بعد، بالإضافة إلى السكسافون الوتري الذي تولعت به نينا داكوت قبل أن تستسلم لغرام فتاها المغيظ، وغد الشواطئ الشهيرة.

حين أعاد الحارس المدني الجوازين بعد ختمهما سأل بيللي سانشيز أين يمكنهما العثور على صيدلية لتضميد اصبع زوجته، فأجابه الشرطي صائحاً في وجه الريح أن يستعلم عن ذلك في هانداي Hendaye لجهة الحدود الفرنسية. لكن رجال الشرطة هناك كانوا يجلسون وقد شمروا أكمامهم أمام طاولة في مرقب زجاجي حسن الإضاءة والتدفئة، منهمكين بلعب الورق فيما يلتهمون خبزاً مُغمساً بكؤوس النبيذ: فاكتفوا بنظرة خاطفة أحاطوا بها أنموذج ومظهر السيارة ثم أشاروا لهم بالعبور إلى فرنسا. أطلق بيللي سانشيز بوق السيارة تذكراً لتنبيههم، غير أن غفلتهم عما يريده جعلت أحدهم يفتح كوة المرقب ويصيح بهما بأشد من صياح الريح. «تباً! اغربا عن وجهي». عندئذٍ ترجلت نينا داكوت من السيارة وقد رفعت ياقة معطفها حتى الأذنين، وبفرنسية متقنة سألت الشرطي أين يمكنهما العثور على صيدلية. بفم محشو بالخبز ومن غير إهتمام أجابها الرجل بأن الأمر ليس من شأنه لا سيما في مثل تلك العاصفة ثم عمد إلى إقفال الكوة. لكن نظراته تسمّرت بغتة على المرأة الشابة التي